# هل انتهى خطر "داعش" في المغرب العربي؟

كتبه عائد عميرة | 9 فبراير ,2017

رغم هزيمته السريعة في سرت الليبية وعدم تمكّنه، قبلها، من السيطرة على مدينة بن قردان التونسية وإقامة إمارة له هناك، وتفكيك عديد "الخلايا النائمة" التابعة له وإفشال معظم مخططاته في دول المنطقة، فإن خطر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" مازال قائمًا في دول المغرب العربي.

**تواصل خطر التنظيم**

"فيما تمكنت العمليات العسكرية في ليبيا من إبعاد داعش عن معقله في سرت، إلا أن تهديد الجماعة لليبيا والدول المجاورة ما زال قائما. وقد انتقل مقاتلو داعش، الذين يتراوح عددهم بين عدة مئات وثلاثة آلاف، إلى مناطق أخرى في ليبيا"، بعض ما ورد على لسان جيفري فيلتمان وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، أثناء تقديمه إفادته أمام أعضاء مجلس الأمن الدولي في نيويورك حول التقرير الرابع الذي يقدمه مكتب الأمين العام للأمم المتحدة، بالتعاون مع المديرة التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب، وجهات إضافية مختصة وفاعلة في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، حول جهود مكافحة التنظيم، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة ذات الصلة.

جيفري فيلتمان وكيل الأمين العام للشؤون السياسية

إفادة المسؤول الأممي تؤكّد تواصل خطر التنظيم "داعش" على دول المنطقة، فرغم تقلّص مناطق نفوذه واتباعه الوضع الدفاعي نتيجة الضغط العسكري عليه، فإن التنظيم "يتكيف بعدة طرق مع هذا الضغط، فيلجأ بشكل متزايد إلى الأساليب السرية للاتصال والتجنيد بما في ذلك من خلال (شبكة الإنترنت المظللة) والتشفير، حسب فيلتمان.

وجاء هذا التقرير الأممي ليؤكّد التقارير الإعلامية والاستخباراتية السابقة التي أشارت إلى تواصل خطر التنظيم في دول المغرب العربي رغم الضربات الأخيرة التي قلّصت نفوذه والرقعة الجغرافية التي يسيطر عليها.

**المغرب في مرمى نيران التنظيم**

التقرير الأممي أكّد أنّ التنظيم زاد من وجوده في غرب أفريقيا والمغرب العربي، على الرغم من عدم سيطرته على مناطق واسعة، موضّحا أنّ إعلان "حركة المرابطون"، بقيادة لحبيب بن علي، مبايعته، للتنظيم قد يرفع مستوى التهديد.

وخرج تنظيم "المرابطون"، سنة 2013، للوجود بعد اندماج جماعة "الموقعون بالدم" بزعامة الجزائري مختار بلمختار ، مع "حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا"، وهي إحدى المجموعات المسلحة التي سيطرت على شمال مالي بين خريف 2012 ومطلع 2013.

وكانت المغرب قد أعلنت، الجمعة الماضية، تفكيك "خلية إرهابية" مكونة من سبعة أفراد وترتبط

بقيادات من "داعش"، في مدن الجديدة وسلا والكارة وتازة، قبل تمكنها من تنفيذ عمليات "نوعية"، تستهدف شخصيات مدنية ومقرات دبلوماسية ومواقع سياحية في المغرب وإلقاء القبض على عناصرها والعثور بحوزتهم على مسدسات وأحزمة ناسفة وأجهزة اتصالات لاسلكية وواقيات من الرصاص.

> تزامن تفكيك هذه الخليّة الارهابية مع التهديدات التي ما فتئ يطلقها مقاتلون مغاربة في صفوف تنظيم الدولة ضدّ المملكة

وتمّ إدخال هذه الأسلحة إلى المملكة من الحدود مع الجزائر "نظرا لاتساع الحدود بين البلدين بحيث يصعب ضبط التحركات فيها.. وتم إدخالها بتنسيق مع تنظيم الدولة في العراق وسوريا"، حسب مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع لجهاز المخابرات الداخلية عبد الحق الخيام.

وتزامن تفكيك هذه الخليّة مع التهديدات التي ما فتئ يطلقها مقاتلون مغاربة في صفوف تنظيم الدولة ضدّ المملكة، حسب تقارير إعلامية. وتخشى السلطات المغربية عودة المقاتلين المغاربة في صفوف "داعش" البالغ عددهم قرابة 1500 بينهم من يتولون مناصب قيادية في هذا التنظيم، حسب المخابرات المغربية، وتنفيذهم عمليات إرهابية في المملكة بهدف زعزعة الاستقرار وضرب أسس الدولة تمهيدا لإعلان قيام إمارات تابعة للتنظيم الأم.

السلطات المغربية تخشى عودة المقاتلين من بؤر التوتر

ورغم نجاح الاستراتيجية الاستباقية، التي تبنتها الأجهزة الأمنية المغربية لمكافحة الإرهاب، في تقليص مخاطر هذه التنظيمات، وتفكيك عدد مهم من الخلايا النائمة المرتبطة بداعش والتي كانت تسعى لإقامة قواعد خلفية وأذرع تنظيمية هناك، فإن الخطر مازال قائما في المملكة، و ما سعي الخلية التي تمّ تفكيكها مؤخرا، إلى إقامة قاعدة موالية لتنظيم داعش بمنطقة بولعوان (إقليم الجديدة) تحت مسمى" فرع داعش بالمغرب"، إلا دليلا على ذلك، وكثيرا ما تحذّر تقارير استخباراتية غربية المملكة من امكانية وقوع هجمات إرهابية محتملة ضد شخصيّات سياسية وأهداف سياحية.

**الجزائر: عودة النشاط في منطقة الصحراء**

تحييد 5 أشخاص وتوقيف 28 عنصر دعم واسترجاع عشرات الأسلحة والقذائف الصاروخية والمدفعية وتدمير 46 مخبئ لعناصر أخرى، حصيلة نشاط قوات الجيش الجزائري بشأن مكافحة الإرهاب خلال الشهر الماضي، بعضهم في منطقة جنوب الصحراء، حسب وزارة الدفاع، الأمر الذي يؤكّد تواصل الخطر في الجزائر.

> يبقى التحدي الأكبر الذي تواجهه الجزائر، اليوم، تأمين الحدود الشرقية لها سواء مع تونس أو ليبيا

هذه العمليّات العسكرية، الأخيرة، تكشف عودة النشاط المسلح في منطقة الصحراء، حيث تشير المواجهات التي جرت، منذ مطلع يناير الماضي، إلى مقتل 5 مسلحين وتوقيف 5 آخرين، وفق حصيلة رسمية، فضلاً عن توقيف 28 عنصر دعم للجماعات المسلحة وتدمير مخابئ تابعة لهم وضبط كميات من الذخيرة خلال الفترة ذاتها.

وتعتبر منطقة الصحراء من أكثر المناطق التي تتواجد فيها الخلايا المسلحة، نظرا لطول الحدود والتضاريس الوعرة التي تميزها وعدم قدرة الجيش الجزائري بالتعاون مع جيوش الدول المجاورة تأمين هذه الحدود بأكملها، ويبقى التحدي الأكبر الذي تواجهه الجزائر، اليوم، تأمين الحدود الشرقية لها سواء مع تونس أو ليبيا، لا سيما بعد محاولة الجماعات المسلحة التغلغل إلى داخل الجزائر بعد تلقيها لضربات مؤلمة في سرت ومناطق ليبية أخرى.

الجيش الجزائري يعمل على احكام السيطرة على حدوده لتفادي هجمات الارهابيين

وسبق لرئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أحمد قايد صالح، أن تعهد في وقت سابق، بالقضاء على المجموعات "الإرهابية المسلحة" التي ما زالت تنشط في مناطق متفرقة من الجزائر، وجعلها أثراً بعد عين"، خلال العام الحالي.

**تونس تحارب من أجل انجاح انتقالها الديمقراطي**

رغم الضربات الاستباقية والنجاحات الأمنية والعسكرية ضد الجماعات المسلحة فمازالت تونس، أيضا تعاني من خطر هذه الجماعات التي تهدد تجربتها الديمقراطية الوليدة. ويمثل عودة المقاتلين التونسيين في صفوف تنظيم الدولة إلى تونس، أهم خطر يهدد البلاد، إذ تقدّر تقارير أممية وجود قرابة 3000 تونسي مقاتل ضمن الجماعات المسلحة.

> سبق للوحدات الأمنية والعسكرية التونسية، أن صدّت هجوما ارهابيا لتنظيم "داعش" استهدف المنشآت أمنية وعسكرية بمدينة بن قردان الحدودية مع ليبيا

وأعلنت تونس، مؤخرا، تسلمها مروحيات قتالية أمريكية الصنع من نوع "أو إتش – 58 كيوا"، بهدف تعزيز القدرات الاستطلاعية والهجومية للجيش التونسي في إطار سعيها التقليل من مخاطر تسلل المسلحين إليها من ليبيا. ولا يمرّ يوم حتى تعلن فيه المصالح الأمنية في تونس عن تفكيك "خلايا نائمة" والقبض على موالين للتنظيم.

خطر الجماعات المسلحة متواصل في تونس رغم النجاحات الأمنية

وسبق للوحدات الأمنية والعسكرية التونسية، أن صدّت هجوما مسلحاً لتنظيم "داعش" استهدف المنشآت أمنية وعسكرية بمدينة بن قردان الحدودية مع ليبيا، بهدف السيطرة على المدينة في مارس الماضي. وتحاول الجماعات الموالية لتنظيم الدولة الاسلامية، إعادة لمّ شملها وتوحيد صفوفها وتوسيع نطاق نفوذها بعد الضربات المتتالية التي تلقتها في مناطق مختلفة في منطقة المغرب العربي.

**ليبيا: تواصل الأزمة ينذر بالخطر**

لم تكن هزيمة "داعش" في سرت كفيلة بإنهاء خطر هذا التنظيم على ليبيا، فعديد التقارير أكّدت تواصل خطر التنظيم، وأشارت إلى وجود معلومات تفيد بأن قوات تنظيم الدولة الإسلامية على اتصال بتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي قصد توحيد صفوفهم في شمال وجنوب ليبيا وتنظيم عمل الخلايا النائمة لهذه التنظيمات الإرهابية في بعض المناطق الليبية الأخرى، الأمر الذي أكّدته الضربات الجوية الأمريكية ضد أهداف قالت أنها تابعة للتنظيم على مشارف سرت في يناير الماضي.

> تخشر العواصم العالمية من إمكانية قيام تنظيم الدولة الاسلامية بإعادة تنظيم نفسه في ليبيا في ظل وعدم قدرة السلطات المركزية على بسط نفوذها على كامل البلاد

وسبق لنائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي أحمد معيتيق، أن قال في تصريحات لصحيفة "الشرق الأوسط"، إن تحرير سرت لا يعني نهاية تنظيم داعش، مشيرًا إلى تسرب عناصر من التنظيم إلى مناطق أخرى، بالإضافة إلى وجود خلايا نائمة للتنظيم في عدة أماكن داخل ليبيا، وكان الموفد الأممي إلى ليبيا مارتن كوبلر قد حذر في وقت سابق، في كلمة له أمام مجلس الأمن أن تنظيم الدولة الإسلامية يبقى خطرًا رغم طرده من سرت.

وتخشى العواصم العالمية من إمكانية قيام تنظيم الدولة الاسلامية بإعادة تنظيم نفسه في ليبيا في ظل تواصل الأزمة هناك وانتشار السلاح وعدم قدرة السلطات المركزية على بسط نفوذها على كامل البلاد.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/16569/